القضية الفلسطينية وموقف معروف سعد منها 1936-1973 (دراسة تاريخية)

أحمد حكمت فاضل محمد أ.م. د. قاسم خليف عمار العكَيلي
كلية التربية– الجامعة المستنصرية
ahmedhkh500@gmail.com

مستخلص البحث:
يهدف البحث الى تسليط الضوء عن بدايات معروف سعد في مكافحة الصهيونية وابتداءً من العام 1935، وعلاقته بالثوار الفلسطينيين، ومشاركته في تشكيل مجموعات من الشباب لقطع الطريق عبر الحدود اللبنانية ومنع الشاحنات من نقل المؤن والاعتدة والاغذية للجيش البريطاني بالإضافة الى وضع حد لعمليات تهريب اليهود الى الاراضي الفلسطينية، فضلاً عن مشاركته في احداث عام 1948 في فلسطين من خلال قيادته لتشكيلات مسلحة وقيامه بعمليات عسكرية ضد القوات الصهيونية ومشاركته في معركة المالكية. كذلك يسلط البحث الضوء على نشأة المقاومة الفلسطينية في لبنان بعد احداث عام 1948 وموقف معروف سعد منها وبداية تشكيل حركة فتح والدعم الشخصي والحكومي الذي قدمه للمقاومة الفلسطينية طيل فترة حياته .

الكلمات المفتاحية: معروف سعد، المقاومة الفلسطينية، صيدا،

المقدمة: Introduction

مثلت دراسة الشخصيات السياسية، أحدى مقدمات ومقومات التاريخية لدراسة تاريخ البلدان، وبالخصوص الشخصيات التي اثرت على الواقع السياسي لأي بلد واسهمت برسم احداثه الداخلية والخارجية، ومن الشخصيات السياسية المهمة التي تستحق الوقوف عندها معروف سعد لكونه أحدى تلك الشخصيات التي اثرت وبشكل مباشر على رسم واقع الاحداث في لبنان وفلسطين على حد سواء، وترك بصمه واضحة عليهما بسبب مواقفه الوطنية. وتناول بحثنا دراسة لدور معروف سعد تجاه القضية الفلسطينية التي كانت تمر بمخاض صعب آنذاك، بوصفه من الشخصيات التي دعم القضية الفلسطينية طيلة فترة محطات حياته حتى وفاته عام 1975. يقسم البحث الى مبحثين تناول المبحث الاول دوره في ثورة فلسطين عام 1936 ومشاركته فيها، وكيفية محاربة الصهاينة داخل الاراضي الفلسطينية وخارجها، وصولاً الى احداث عام 1948، واسهامه في محاربة الصهيونية بشتى الطرق، والتي جعلت منه شخصية محببة من اهالي مدينته صيدا والفلسطينيين على حد سواء، مما اطلق عليه لقب المجاهد تثميناً لدوره البطولي في تلك المدة. وجاء المبحث الثاني مبيناً دوره في دعم المقاومة الفلسطينية التي تشكلت في لبنان، والتي اخذت على عاتقها تبني القضية الفلسطينية وتحرير اراضيهم المحتلة من قبل الصهاينة وتبني عملياتهم المسلحة التي تنطلق من عمق الاراضي اللبنانية. من أجل الإلمام بكل ما يتعلق بشخصية دراستنا والاحداث التي عاصرها وكان له دور فيها وخصوصاً في فلسطين اعتمد الباحثان على كتب ودراسات ومقابلات ورسائل لاستقاء المعلومات من مصدرها وإغناء بحثنا، كذلك كان لكتاب معروف سعد نضال وثورة لمؤلفه شفيق الارناؤوط دور في رفدنا

بمعلومات قيمة، كذلك كتاب صيدا ومسألة الزعامة السياسية لمؤلفه نزيه حسني، وكتاب صيدا واحد وستون عاماً 1900-1961 لمؤلفه خالد ممدوح الكردي .

المبحث الأول : معروف سعد ودوره في القضية الفلسطينية حتى عام 1948

The first topic: Marouf Saad and his role in the Palestinian issue until 1948

1. تشكيل معروف سعد لجنة لمكافحة تهريب الصهيونية:

1. Marouf Saad formed a committee to combat the smuggling of Zionism:

بعد استشهاد عز الدين القسام عام 1935، وانعكاسات الاحداث على الواقع في فلسطين وحصول عدت حوادث[1]، من اهمها الاضرابات من قبل سكان يافا من خلال قيامهم بمظاهرة ضد اليهود احتجاجا على الافعال اليهودية، وفي العشرين من نيسان عام 1936 خرجت مظاهرة ضخمة في نابلس تأييداً لإخوانهم في يافا، وتبعتها مظاهرات عنيفة في معظم المدن فلسطين[2]، فتدخلت القوات البريطانية لقمعها بالقوة، الامر الذي ادى الى نشوب اصطدامات واسعة النطاق، سقط فيها عدد من القتلى والجرحى من الجانبين[3]، وكانت جميع الحركات والانتفاضات التي تقوم في مناطق فلسطين تتفاعل صيدا معه، لذلك اجتاحت صيدا موجة عارمة من الحقد على الصهاينة والبريطانيين، وحدث أضراب عم في مدن صيدا وطرابلس وبيروت من اجل القضية الفلسطينية[4]. وعلى اثر هذه الاضرابات التي شهدتها فلسطين، انتشرت اخبار ان هناك محاولات بريطانية– فرنسية لكسر الاضراب الذي يحرم الصهيونية من المنتجات الزراعية التي يقدمها الفلسطينيون في الاسواق المحلية[5]، واراد البريطانيون والفرنسيون كسر هذا الاضراب عن طريق تهريب اللاجئين والمواد الغذائية عبر الحدود اللبنانية[6].ونتيجة لهذا طلب امين الحسيني من معروف سعد الذي كان في فلسطين العودة الى لبنان لمساعدتهم بمنع عمليات التهريب تلك[7]، وبالإضافة الى ان الحكم اللبناني كان مؤيداً للقضية الفلسطينية في الخطب والقرارات والتصريحات اكثر من تأييدها من الناحية العملية[8]، لذا عاد معروف الى صيدا ومباشرتاً تم تشكيل لجنة عرفت باسم: "**لجنة مكافحة تهريب الصهيونية**" والتي ترأسها نعيم مغبغب[9]، ونائب الرئيس معروف سعد ومحمد رستم طيارة امينا للسر،

---

(1) الحادثة الاولى في 14 نيسان 1936، عندما هاجم المجاهدون بقيادة الشيخ فرحان السعدي سيارات يهودية كانت تحميهم سيارات انكليزية على طريق نابلس طولكرم ، فقرر اليهود الانتقام لهذه العملية التي مات فيها الكثير من اليهود ، هاجموا حي المنشية في يافا وقتلوا اثنين من العرب في 17 نيسان 1936.
اما الحادثة الثانية كانت في اليوم التالي اي في 18 نيسان 1936 عندما هاجم اليهود حي المنشية للمرة الثانية وقتلوا سبعة من العرب وجرحوا اخرين . للمزيد ينظر: صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى(بيروت: مطبعة دار الهنا، د.ت)، ص3.

(2) تيسير جبارة، تاريخ فلسطين(عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 1998)،ص228.

(3) اميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاماً(بيروت: دار النهار للنشر، ج2، 1973)، ص56.

(4) M.A.E.F:Telegramme a Larrivee ,Beyrouth, no.475, pp51-52,4 Juin1936.

(5) فتحي عباس خلف ، معروف سعد 1910-1975 دراسة تأريخية في نشأته السياسية (مجلة الدراسات التاريخية: العدد46، 2020)، ص207.

(6) M.A.E.F:Telegramme a Larrivee ,Beyrouth, no.536, pp79,24 Juin1936

(7) (فتحي عباس خلف، معروف سعد 1910-1975، المصدر السابق، ص207)

(8) حسان حلاق، موقف لبنان من القضية الفلسطينية 1918-1952(عمان: دار الشروق للنشر، ط2، 2002)، ص109.

(9) نعيم مغبغب: (1911-1959) سياسي لبناني ولد في القاهرة، عمل محرراً في الصحافة المصرية، عاد الى لبنان عام 1942 وعمل بالمحاماة، انتخب نائباً في دورة عام 1935 و 1957 عن الشوف، عين وزيراً للأشغال العامة والنقل عام 1954، شارك في حرب فلسطين عام 1948، وشارك في تأسيس حزب الوطنيين الاحرار عام 1959

بالإضافة الى الشيخ احمد عارف الزين[10]، وتوفيق الجوهري، وعارف لطفي، وغيرهم[11]. في حين عمدت اللجنة الى تشكيل لجان فرعية لجمع التبرعات، ومراقبة الطرقات لمنع تسريب المواد الغذائية الى الكيان الصهيوني الغاصب[12]، وأصدرت بياناً طالبت فيه الدولة بايكال حراسة الحدود اللبنانية الجنوبية الى قوة كافية من الجيش اللبناني بقيادة ضباط ذو كفاءة عالية ومعروفين بنزاهتهم واخلاصهم للقضية الوطنية وللعروبة، كما طالبت اللجنة الدولة بإصدار تشريع خاص وعامل لرفع مدة عقوبة التهريب، وانزال اشد العقوبات بمن يثبت اشتراكه في التهريب من الموظفين، ونقل كل من تقع عليه شبهة، الى مناطق بعيدة عن الحدود[13]. ونظراً لذلك، تم تشكيل مجموعات لقطع الطريق، ومنع الشاحنات من نقل المؤن والاعتدة والاغذية للجيش البريطاني، بالإضافة الى وضع حد لعمليات تهريب اليهود الى فلسطين[14]،وكان معروف على رأس مجموعة من ابناء صيدا[15]، والذي اصر على مشاركة فرداً من كل عائلات صيدا في المجموعة؛ حتى يكون جميع افراد صيدا مشاركة معه في هذه اللجنة[16]، وكانت مجموعته تقوم بقطع الطريق على الشاحنات التي تتوجه الى الكيان الصهيوني[17]، حتى اذا اوقفوا احداها، انزل منها السائق، ولقي بالصناديق الملآى بالخضار والفواكه على الارض رأسا على عقب، ويقومون الشباب بتحطيمها، ويأمرون السائق بالعودة من حيث اتى[18]، ولم يتمكن احد لتناول ثمرة واحدة من الثمار الملقاة على الارض، وقد نوقش معروف في ذلك، حيث اشار عليه بعضهم بتوزيع تلك الثمار على المحتاجين، فأصر على الرفض حفاضاً على شرف الحركة واهدافها الوطنية النبيلة [19].ومن المهم ان نشير هنا، الى ان معروف سعد ومجموعته تمكنت من اتلاف حمولة عشرات السيارات المرسلة الى الاراضي المحتلة في فلسطين[20]، عبر صيدا وصور والنبطية ومرجعيون وتل النحاس[21]، وعلى اثر تلك

مع الرئيس كميل شمعون، اغتيل على طريق بيت الدين في عام 1959. للمزيد ينظر: عدنان محسن ضاهر و رياض غنام، المعجم النيابي اللبناني سير وتراجم اعضاء المجالس النيابية واعضاء مجالس الادارة في متصرفية جبل عامل 1861-2006(بيروت، دار بلال للطباعة والنشر، ط1، 2007)، ص488.

([10]) احمد عارف الزين: (1884-1960) كاتب وصحفي لبناني من بلدة شحور في قضاء صور، بدأ حياته الصحفية بـ (ثمرات الفنون) لليازجي، و(الاتحاد والترقي)، و(حديقة الاخبار)، ثم أصدر (مجلة العرفان) وهي مجلة اسبوعية باسم جبل عامل، فنشط بالقضايا الوطنية خلال الحكم العثماني في لبنان فاعتقل وسجن وعطلت صحفه، وسيق الى الديوان العرفي ثم اطلق سراحه بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى عام 1918 فتابع اصدار مجلة العرفان حتى وفاته في مشهد بإيران. للمزيد ينظر: يوسف حيدر، تاريخ من جبل عامل(د.م، د.ط، 2012)، ص14.

([11]) خالد ممدوح الكردي، صيدا واحد وستون عاماً 1900-1961(لبنان: دار الجنوب للطباعة، ط1، 2006)، ص 78.

([12]) (خالد الكردي، صيدا واحد وستون عاماً، المصدر نفسه ، ص78)

([13]) (حسان حلاق، موقف لبنان من القضية الفلسطينية، المصدر السابق، ص109)

([14]) (فتحي الجبوري، معروف سعد 1910-1975، المصدر السابق، ص208)

([15]) (خالد الكردي، صيدا واحد وستون عاماً، المصدر السابق، 78)

([16]) مقابلة تلفزيونية مع توفيق عسيران على قناة الجزيرة الوثائقية، برنامج الجريمة السياسية (معروف سعد)، برنامج وثائقي، بث عام 2017.

([17]) نزيه حسني، صيدا ومسألة الزعامة السياسية(معروف سعد)(صيدا: المركز الثقافي للتعليم والدراسات الجامعية، ط1982،1)، ص91.

([18]) مقابلة تلفزيونية مع زهيران عسيران (احد اعضاء اللجنة)، المصدر السابق.

([19]) شفيق الارناؤوط، معروف سعد نضال وثورة(صيدا: المؤسسة اللبنانية للنشر والخدمات الطباعية، ط1 1981)، ص68.

(8) M.A.E.F:Telegramme a Larrivee ,Beyrouth, no.474, pp51,4 Juin1936.

([21]) (خالد الكردي، صيدا واحد وستون عاماً، المصدر السابق، 78).

الاعمال التي قام بها معروف سعد ومجموعته، اصدرت سطلة الانتداب الفرنسية مذكرة توقيف بحق معروف سعد وثلاثة من زملائه بعد ان اعتقلت بعض الشباب المتهمين بالاعتداء على السيارات الناقلة للخضار والمؤن الى القوات البريطانية الموجودة في فلسطين واليهود المتواجدين هناك ايضاً، ونشرت الصحف اللبنانية في يومها **"صيدا تمنع تهريب الخضار لليهود، والمدينة تتظاهر وتعلن الأضراب الدائم الى ان يفرج عن شبابها المعتقلين بتهمة اتلاف الخضار"**[22].

وعلى الرغم من تلك الاحداث التي قامت بها الادارة الفرنسية، الا ان المجاميع قد استمرت بنشاطها بقطع الطرق المؤدية الى الاراضي المحتلة ومتابعة قوافل المتجهة الى هناك، لاسيما بعد ان حصلت على دعم جماهيري ومجتمعي من قبل المناطق اللبنانية، اذ بدأت تظهر مظاهرات داعمة لتلك المجاميع ورافضة لسياسة واجراءات الاعتقالات التي طالت ابناء تلك المناطق المشاركين بالمجاميع، حيث انطلقت مظاهرات باتجاه السراي الحكومي وتمكنت من الضغط على الادارة الفرنسية التي بدورها اطلقت سراح عدد من الشبان، كما وعمدت الى تشكيل وفد ظم عدد من الشخصيات[23] لمقابلة المحافظ والمستشار وطالب بأطلاق عدد من المنتمين لجماعة معروف سعد الذين لم يطلق سراحهم، ولكن المحافظ لم يستجيب لذلك وعلى اثرها قرروا الاستمرار في الاضراب حتى يخرج جميع المعتقلين من سجنهم[24].وبعد عدة ايام من الاضرابات ذهب وفد من اهالي صيدا الى بيروت والذي تالف من عادل عسيران[25] وتوفيق بك الجوهري والاستاذ محمود الشماع والاستاذ حسني ابو ظهر والاستاذ شفيق لطفي، حيث استطاعوا وبمساعي حثيثة من الافراج عن المعتقلين بكفالة قدرها خمسون ليرة للشخص الواحد[26]، اذ استقبل اعضاء الوفد المعتقلين امام باب سجن الرمل مع جمهور كبير من الشباب ، ونقلوا برتل من السيارات الى صيدا، وعادت المدينة الى اعمالها العادية على اثر خروجهم من السجن[27].ولابد من التنويه هنا، الى تلك الاجراءات التي لم تمنع معروف سعد وجماعته من الشباب الرافض لسياسة الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية بالمواصلة في مواجهة ومقاومة تلك الاجراءات، إذ تم تأليف لجنة لمد يد المساعدة للمجاهدين الفلسطينيين واللبنانيين ضمت كل من: (معروف سعد والشيخ احمد عارف الزين وتوفيق الجوهري وعارف لطفي ومحي الدين البزري وعبدالله خوري وسليم الزين وبزدوي النابلسي وعبدالله البزري وحسني الصباغ)، واعلن معروف ان هدف المقاطعة للتضامن مع فلسطين ضد السلطات البريطانية واليهود، وان الخطر الصهيوني لا يهدد فلسطين فقط،

([22]) نقلاً عن: النهار(صحيفة) لبنان ، العدد 830، في 5 حزيران 1936.

([23]) تألف الوفد من السادة: (مفتي صيدا سعد الدين الصلح، الشيخ احمد عارف الزين، توفيق الجوهري، يوسف ابو ظهر، امين خضر، يوسف رزق الله، احمد محمد المجذوب، محمود الشماع) .

([24]) (شفيق الارناؤوط، معروف سعد نضال وثورة، المصدر السابق، ص74).

([25]) عادل عسيران: (1905-1998) سياسي لبناني ولد في منطقة صيدا، كان احد المجاهدين في الجنوب ضد الانتداب الفرنسي، انتخب نائباً عن الجنوب في الدورات 1943-1947-1953، انتخب رئيساً لمجلس النواب في الفترة 1953 -1959، شغل مناصب عديدة في البلاد فقد عين وزيراً للعدل عام 1974، اسس حزب الشباب العربي عام 1936، توفي عام 1998. للمزيد ينظر: خنساء خيري جبر، عادل عسيران سيرته ودوره السياسي في لبنان (1905-1989)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، 2018.

([26]) (شفيق الارناؤوط، معروف سعد نضال وثورة، المصدر السابق، ص74-75).

([27]) (نزيه حسني، صيدا ومسألة الزعامة السياسية، المصدر السابق، ص105).

بل جنوب لبنان اولاً ثم سائر الوطن العربي، فالتفت صيدا حول معروف مؤيدة خطواته وكفاحه[28].

2. موقف معروف سعد من احداث 1948م في فلسطين:

2. Marouf Saad's position on the events of 1948 AD in Palestine:

يعد العام 1948، أهم الاعوام التي مرت على المنطقة العربية بوجه عام وفلسطين بصورة خاصة، لما حملته من تطورات واحداث واتجاهات سياسية رسمت واقع سياسي جديد اقترنت القضية الفلسطينية بأحداث وتطورات ذلك العام، والتي بطبيعة الواقع ارتبطت من حيث المقدمات بالعام 1946-1947، اذ بدأت قضية فلسطين تتأزم من جديد بعد ان توقفت خلال الحرب العامية الثانية، وبدأ الخطر الصهيوني يتزايد بشكل كبير وملحوظ، من خلال الدعم البريطاني لهم وبشكل مستمر طيلة المدة المنصرمة عن طريق تشجيع الهجرة الصهيونية، وتمليك الاراضي لهم، وتدريبهم على السلاح والسماح لهم بتهريبه، في حين حرمت العرب من سكان فلسطين من كل ذلك[29]، بالإضافة الى تذرع بريطانيا بأن زمام الامور في فلسطين قد اصبحت خارج سيطرتها؛ لذلك وجهت الحكومة البريطانية في الاول من نيسان 1947 رسالة الى هيئة الامم المتحدة[30]، طالبت فيها معالجة الوضع في فلسطين ووصفته بأنه غير مستقر، وعلى اثره قررت هيأة الامم المتحدة ايفاد لجنة دولية مؤلفة من احدى عشر دولة لبحث قضية فلسطين من جديد[31]، بعد ان رفضت اقتراحاً قدمته الدول العربية الخمس الممثلة في الامم المتحدة (العراق ومصر و السعودية و سوريا و لبنان) طلبت فيه الغاء الانتداب واعلان فلسطين دولة مستقلة[32].بعد ان اكملت اللجنة اعمالها ، قررت بأكثرية (8) الى (3) الموافقة على مشروع التقسيم، لذلك تقرر في التاسع والعشرين من تشرين الثاني عام 1947 وبأكثرية (33) الى (16) صوتاً بالموافقة على مشروع التقسيم، والتي اوصت بأنهاء الانتداب وتقسيم فلسطين وانشاء دولة عربية واخرى (يهودية)[33] . وبعد اعلان بريطانيا انتهاء انتدابها وتخليها عن فلسطين في الخامس عشر من ايار عام 1948، حتى اصبحت المنظمات العسكرية الصهيونية مجهزة تجهيزاً كاملاً ومهيأة لحرب عصابات عصرية طلب الحاج محمد امين الحسيني مفتي فلسطين ورئيس الهيأة العربية العليا لفلسطين[34]من الدول العربية بضرورة تسليح ابناء فلسطين، وتدريبهم، وامدادهم بالسلاح واكمال الترتيبات الخاصة بالمتطوعين العرب،

([28]) (شفيق الارناؤوط، معروف سعد نضال وثورة، المصدر السابق، ص95).

([29]) (تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، المصدر السابق، ص277).

([30]) هيئة الامم المتحدة: وهي منظمة عالمية تضم في عضويتها جميع دول العالم المستقلة، تأسست بتاريخ 24 تشرين الاول 1945 في مدينة سان فرانسسكو الامريكية وفقاً لمؤتمر دومبارتون أركس الذي عقد في العاصمة واشنطن، تشمل المنظمة على ستة اجزاء رئيسة مثل الجمعية العامة ومجلس الامن ومجلس الوصاية و الامانة العامة ومحكمة العدل الدولية والمجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة. للمزيد ينظر : حسن نافعة، الامم المتحدة في نصف قرن(الكويت : عالم المعرفة، 1995)، ص73-75.

([31]) صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى في فلسطين(دمشق: دار الهنا، د.ت)، ص234 .

([32]) عزالدين علي الخيرو، المقاومة الفلسطينية وحق تقرير المصير(بغداد: مطبعة اللواء، 1971)، ص78.

([33]) قضايا عربية (مجلة) ، العدد 11 السنة 7 ، تشرين الثاني 1980 .

([34]) الهيئة العربية لفلسطين: تأسست بتاريخ 12 حزيران 1946، بقرار من مؤتمر بلودان الثاني ، ترأسها الحاج محمد امين الحسيني مفتي القدس ، بعد النكبة جرى البناء عليها واشتقاق صيغة حكومة عموم فلسطين في غزة بتاريخ 1 تشرين الاول 1948 ، فعجزت عن نيل الاعترافات العربية المطلوبة، وتم اجهاضها عربياً، عاد الحاج محمد امين الى احياءها متخذاً من بيروت مقراً لها، واستمرت حتى منتصف السبعينات من القرن الماضي، لكن دون صفة رسمية معترف بها. للمزيد ينظر: علي بدوان، صفحات من تاريخ الكفاح الفلسطيني(دمشق: صفحات للدراسات والنشر، ط1، 2008)، ص16-17.

وارسالهم الى جبهات القتال في فلسطين عن طريق سوريا ولبنان[35].ونظراً لتلك التطورات المتسارعة، بدأت تحركات للقوى المناهضة للاستيطان الصهيوني ومواقف الدول الكبرى تظهر بقوة، اذ جرى اتصال بين الحاج محمد امين الحسيني ومعروف سعد حول تأمين السلاح والذخائر للمجاهدين للرد على تلك الاجراءات والخطوات السياسية، حيث كان الحاج محمد امين يشتري بقايا الاسلحة البريطانية والالمانية من ليبيا بمساعدة التجار والمجاهدين هناك[36]، ويرسل تلك الاسلحة في سفن الى شاطئ صيدا، وكان معروف يتولى تفريغها ليلاً ونقلها الى سراديب كلية المقاصد، فيتعاون بعض خبراء الاسلحة على تصليحها، ثم يسلمها للمجاهدين الفلسطينيين في مراكز تابعة لهم في صيدا وباقي مناطق الجنوب لينتقلوا بها الى فلسطين، بالإضافة الى وجود مدرب عسكري الماني يقوم بتدريب المتطوعين على استعمال المتفجرات والاسلحة[37].عرف بلجنة الطوارئ المنضوية تحت عمل مكتب فلسطين الدائم[38]، والتي عمدت الى توفير الاسلحة وحشد المتطوعين وتجهيزهم بالسلاح والعتاد ومكافحة الصهيونية بجميع الوسائل الممكنة، فأخذ معروف سعد وعلي بزي[39] وشفيق الارناؤوط يطوفون قرى الجنوب داعين شبابها الى الالتحاق بالثورة، وتقديم ما يستطيعون لمساعدة الثوار عبر الحدود[40].ولأجل تنظيم العمل المسلح، قامت لجنة الطوارئ بالتنسيق مع مكتب فلسطين الدائم والهيأة العربية بتجهيز سريتين لمتطوعين فلسطين، وكلفت معروف سعد بقيادة مفرزة في احدى السريتين في حين وضعت الاخرى باسم محمد زغيب[41]، وزودت قواتهما بالأسلحة والعتاد والالبسة العسكرية[42] كان المتطوعين الذين انظموا اليهم، قد تدربوا ولمدة اكثر من شهرين في صيدا على حرب العصابات، حيث كان تدريبهم يجري على البحر[43] .

وفي الحادي والعشرين من نيسان عام 1948 توجه معروف الى فلسطين على رأس مجموعة من المقاتلين من ابناء صيدا الشباب رافقته الى منطقة بنت جبيل والمالكية وكان

([35]) عصام غريب، الحاج محمد امين الحسيني ودوره في الحركة كالوطنية الفلسطينية (1897-1974)(بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، ط1، 2014)، ص 351 .

([36]) هاني الهندي، جيش الانقاذ(د.م: دار القدس، ط1، 1974) ص17-18

([37]) (شفيق الارناؤوط، معروف سعد نضال وثورة، المصدر السابق، ص 101) .

([38]) مكتب فلسطين الدائم: تأسس في بيروت بتاريخ 1 تشرين الثاني 1947، والذي تضمن لجان عدة يأتي في مقدمتها لجنة الطوارئ التي تألفت من معروف سعد وعماد الصلح وغيرهم ، ومن ابرز مهامه توفير الاسلحة وحشد المتطوعين وتجهيزهم. للمزيد ينظر: (شفيق الارناؤوط، معروف سعد نضال وثورة، المصدر السابق، ص104)؛ (نزيه حسني، صيدا ومسألة الزعامة السياسية، المصدر السابق، ص107).

([39]) علي بزي: (1912-1985) سياسي لبناني ولد في بنت جبيل، وتلقى علومه الاولية في مدارسها، ودرس الثانوية في دمشق، عرف بنضاله القومي خلال احداث فلسطين عام 1936و 1948، وكان عضواً في حزب النداء القومي، انتخب نائب عن محافظة الجنوب، دائرة بنت جبيل في دورات عام1953، 1957، 1960، عين وزيراً للداخلية عام 1959، ووزيراً للصحة عام 1961، ثم سفيراً لبلاده في الكويت عام 1964، وفي الاردن عام 1966، لذلك شغل موقع الامين العام لجبهة الاتحاد الوطني التي تأسست عام 1958، توفي عام 1985. للمزيد ينظر: (عدنان محسن و رياض غنام، المعجم النيابي اللبناني، المصدر السابق، ص72).

([40])(نزيه حسني، صيدا ومسألة الزعامة السياسية، المصدر السابق، ص107).

([41]) محمد زغيب: (1914-1948) عسكري لبناني ولد في مدينة البقاع ، دخل المدرسة الحربية عام 1937 وتخرج منها عام 1939 برتبة ملازم ، ثم رقي الى رتبة ملازم اول عام 1944، شارك في حرب فلسطين 1948، خاض مع معرف سعد معارك عدة ضد العدو الصهيوني وكان ابرزها معركة المالكية التي استشهد فيها عام 1948 . للمزيد ينظر : لبيب ناصيف ، معركة المالكية والرفيق الشهيد النقيب محمد زغيب ، مقال منشور صحيفة البناء اللبنانية، متاح على الرابط https://ww.albinaa.com

([42])(شفيق الارناؤوط، معروف سعد نضال وثورة، المصدر السابق، ص105).

([43]) امين مصطفى، المقاومة في لبنان 1948-2000(بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2003)، ص210.

من بين رفاقه في المجموعة هم: خضر سكيني، شعبان فتوني، واحمد بسيوني، وسليم الشياح، وديب عكرة[44]، حيث نزلوا في قرية بليدا على الحدود بانتظار محمد زغيب وبعض المتطوعين الذين كانوا يريدون الانضمام اليهم[45]، وبعد وصولهم وتكاملت القوات التي كانت تروم التوجه الى فلسطين، القى معروف كلمة قيّمه وأهم ما جاء فيها :

" ايها المجاهدون البواسل: نحن على بعد بضعة امتار من ارض فلسطين، وبعد لحظات سنكون على تلك الارض لنقوم بالواجب المفروض على كل عربي، واجب العطاء، عطاء التضحية، وبذل الدماء السخية في هذه البقعة العزيزة من الوطن العربي، ولنكن على يقين بأن كل عطاء في سبيل هذه القضية المقدسة، لا يجدي ان لم يكن مقروناً بالعزم والايمان بعدالة القضية التي نذرنا انفسنا لها، وبإرادة القتال، وحب الاستشهاد ..." [46]

. كما وانظم الى القوات التي يقودها معروف سعد ومحمد زغيب متطوعين جدد بلغ عددهم (250) متطوعا من ابناء جنوب لبنان، حيث وزعوا من المناطق (بنت جبيل، بليدا، صولا، عيترون، وميس الجبل، كما وصل خمسة وعشرون من بعلبك ويونين)، اذ القى معروف سعد كلمة بالمتطوعين قال فيها :

"أيها الاخوة البواسل: ان الفاً وثلاثمائة سنة تناديكم من وراء جبال فلسطين وهضابها، من وراء المعابد المسيحية والمساجد الاسلامية، من وراء ثالث الحرمين وكنيسة بيت لحم، والصخرة النبوية، صخرة المعراج . ان الفاً وثلاثمائة سنة تناديكم وتردد على مسامعكم صدى صرخات صلاح الدين الايوبي، تهاليل الابطال ، وعويل المنكوبين؛ ملبّوا نجدتها أن كنتم تقدرون البطولة والتضحية، هذه التضحية في سبيل فلسطين، وجاهدوا بأموالكم وانفسكم كما يجاهد ابناء فلسطين لينقذوا البلدان العربية من الاخطبوط الصهيوني، والوعد البلفوري اللص... "[47].

وفي السياق ذاته، قامت التشكيلات المسلحة التي قادها معروف سعد بعمليات عسكرية ضد القوات الصهيونية كان اولها معارك النبي يوشع والهراوي وقدَس وهي من المستعمرات الصهيونية العسكرية المهمة، وكانت معركة القدَس معركة شرسة استطاعوا ان يكبدوا الصهاينة الكثير من الارواح والسلاح، والتي أستشهد فيها ديب عكرة من سرية معروف سعد[48].بالمقابل عمدت القوات الصهيونية في الثالث عشر من ايار عام 1948، أي قبل دخول الجيوش العربية الى فلسطين بشن هجوم على المالكية، والتي اصيب على اثره النقيب محمد زغيب، الذي نقل الى مستشفى مكتب فلسطين الدائم في صور، واجريت له عملية سريعة، لكنه توفي في الواحد والعشرين من أيار 1948[49]، وكان لاستشهاده واقع أليم في نفوس رفاقه، وجميع الوطنيين المخلصين[50].

([44]) مقابلة تلفزيونية مع السيد خضر السكيني على قناة الجزيرة الوثائقية، برنامج الجريمة السياسية (معروف سعد) برنامج وثائقي، بث عام 2017.

([45]) (امين مصطفى، المقاومة في لبنان، المصدر السابق، ص210).

([46]) نقلاً عن: (شفيق الارناؤوط، معروف سعد نضال وثورة، المصدر السابق، ص105).

([47]) نقلاً عن : (شفيق الارناؤوط ، معروف سعد نضال وثورة، المصدر السابق ، ص106).

([48]) (نزيه حسني، صيدا ومسألة الزعامة السياسية، المصدر السابق ، ص108)؛ حسان حلاق، دراسات في تاريخ لبنان المعاصر 1918- 1943 من جمعية بيروت الاصلاحية الى الميثاق الوطني اللبناني(بيروت: دار النهضة العربية، 1985) ص105 .

([49]) عبدالله الحاج حسن، تاريخ لبنان المقاوم في مئة عام (بيروت: دار الولاء للطباعة والنشر، 2008)، ص117 .

([50]) (شفيق الارناؤوط ، معروف سعد نضال وثورة، المصدر السابق ، ص106).

وعلى رغم استشهاد محمد زغيب الذي يمثل احدى اهم الشخصيات التي اسهمت بالكفاح المسلح ضد الصهيونية، الا ان معروف استمر في جهاده وظل بمفرده يواجه مجموعة يهودية طيلة النهار وحتى تمكن من استعادة المنطقة في المساء، ونظراً لضراوة هذه المعركة وما قدمه المجاهدون من سريتا معروف و زغيب، قدمت القيادات العربية في عمان تقريراً حول المعركة وجاء فيه: **"ان ما يحدث في المالكية لم يعد معركة بل اصبح بطولة"**[51] . بعد دخول الجيوش العربية الى فلسطين، وهو نفس اليوم الذي تخلت فيه بريطانيا رسمياً عن احتلالها لفلسطين في الخامس عشر من إيار عام 1948[52]، ودخول الجيش اللبناني بقيادة الزعيم توفيق سالم[53].اجرى توفيق سالم مفاوضات مع معروف سعد للانسحاب من المنطقة لكي يتولى الدفاع عنها الجيش النظامي، رفض معروف الانسحاب في بادئ الامر، لأنه كان يدرك موقف الدول العربية وجامعتها آنذاك جدّية الحرب والقتال في فلسطين، لكن اتصالات من جهات مختلفة اضطرت معروف الى الانسحاب، لكنه رفض تسليم سلاح سريته؛ لأنه سلاح مكتب الهيئة العربية العليا لفلسطين في بيروت[54]. وعلى اثر انسحاب معروف سعد سقطت المالكية وسقط محورها كله بعد ايام مثلما سقط الكثير من المدن والقرى الفلسطينية التي كان سقوطها مستحيلاً ؛ لقلة الاخلاص والارادة والتعميم على الحرب لدى حكام العرب[55] . وعلى وفق ما تقدم يتضح لنا، ان معروف سعد كان أحد أهم القيادات الميدانية التي عملت على مواجهة القوات الصهيونية عسكرياً لإيمانه ان الصهيونية لأيمكن مواجهتهم الا من خلال العمل المسلح المباشر ، وانه على جميع الشعوب العربية مواجهة ذلك الكيان الغاصب للأراضي العربية الفلسطينية وان تكون تلك المواقف تشير بجواز العمل السياسي الذي يجب المطالبة في المحافل الدولية بعروبة اراضي فلسطين .

المبحث الثاني : **موقف معروف سعد من المقاومة الفلسطينية في لبنان**

The second topic : Marouf Saad's position on the Palestinian resistance in Lebanon

1. نشأة المقاومة الفلسطينية في لبنان :

1. The emergence of the Palestinian resistance in Lebanon:

يرجع وجود الفدائيين الفلسطينيين في لبنان الى العام 1948، والمقترن بالموقف الفلسطيني حيال سياسة التهجير القسري التي تبناها الكيان الغاصب حيال ابناء الشعب الفلسطيني، إذ وصلت الى ما يقارب مليون نسمة الى البلاد المجاورة ومن ضمنها لبنان، إذ وصلها قرابة (120) الف لاجئ، حيث استقبلهم اللبنانيون على المستويين الرسمي

([51]) (فتحي الجبوري، معروف سعد 1910-1975، المصدر السابق، ص209)

([52]) المنار (مجلة)، العدد 41، السنة الرابعة ، أيار 1988، ص52.

([53]) توفيق سالم: (1904- 1959) عسكري لبناني ولد في مدينة صور، دخل الكلية الحربية في دمشق عام 1923، وتخرج منها بعد عامين برتبة ملازم، وفي عام 1945 انتقل الجيش اللبناني الى سلطة الجمهورية اللبنانية بعد استقلاله وجلاء القوات الفرنسية عن البلاد وبموجب ذلك عين أول رئيس للأركان العامة في الجيش اللبناني، وفي عام 1958رقي الى رتبة لواء ليكون ثاني قائد للجيش اللبناني بعد فؤاد شهاب، توفي في عام 1959. للمزيد ينظر: https://ar.wikipedia.org/.

([54]) (نزيه حسني، صيدا ومسألة الزعامة السياسية، المصدر السابق ، ص108)

([55]) (شفيق الارناؤوط ، معروف سعد نضال وثورة، المصدر السابق ، ص106).

والشعبي بعطف وتضامن وترحيب[56] . فضلاً عن ذلك تم انشاء مخيمات لهم في اغلب المناطق اللبنانية، وكان نصيب صيدا منها مخيم عين الحلوة، وهو اكبر المخيمات سكاناً الذي ضم حوالي (44775) لاجئ؛ ومخيم مية ومية والذي ضم حوالي (4990) لاجئ[57]. ليأتي العام 1964، ومع مطالبة الشعب الفلسطيني بإعطائهم حرية العمل العسكري كي يقوم بدوره الفعال في معركة استرداد ارضه والعودة الى الوطن، وعلى اثرها انبثقت منظمة التحرير الفلسطينية[58]، لتجسد كيان الشعب الفلسطيني وتعمل لوضع الاسس الكفيلة بتنظيم ابناء فلسطين وافساح المجال امامهم للمشاركة الفعلية في نشاطات المرحلة القادمة، فعقد المؤتمر الوطني الفلسطيني الاول[59]، وتم خلاله اقرار الميثاق القومي الفلسطيني والنظام الاساسي لمنظمة التحرير بالإضافة الى نظام الصندوق القومي الفلسطيني وبرز التنظيم الجديد لشعب فلسطين من خلال الدعائم التي كان الغرض منها توطيد كيانه على صعيد العمل التحرري المنظم[60]. وليس هذا فحسب لابل ظهر تشكيل اخر في كانون الثاني عام 1965 اطلق على نفسه اسم حركة فتح[61]، والذي بدوره تبنى

([56]) سهيل محمود الناطور، اوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان(بيروت: دار التقدم العربي، ط1، 1993)، ص23؛ سعد نصيف جاسم، التطورات السياسية في لبنان(1958-1975) دراسة تاريخية(الجامعة المستنصرية: المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، اطروحة دكتوراه ، 2004) ص132.

([57]) علي فيصل، اللاجئون الفلسطينيون ووكالة الغوث(بيروت:، دار التقدم العربي، ط1، 1996)، ص20؛ محمود عادل ابو هلال، تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية 1948-1975 دراسة تاريخية(الجامعة الاسلامية –غزة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، 2006) ، ص61-62 .

([58]) منظمة التحرير الفلسطينية: اختصارها (م . ت . ف) منظمة سياسية شبه عسكرية، تم الاعتراف بها من قبل الامم المتحدة وجامعة الدول العربية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني داخل وخارج الاراضي الفلسطيني، تأسست عام 1964 بعد انعقاد المؤتمر العربي الفلسطيني الاول، واعلن عنها احمد الشقيري في القدس بعد نهاية اعمال المجلس الوطني الفلسطيني الاول، وتضم حركة فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالإضافة الى عدد من الفصائل والاحزاب الفلسطينية، وكان الهدف من انشاء المنظمة هو تحرير فلسطين عبر الكفاح المسلح. للمزيد ينظر: غازي خورشيد ، دليل حركة المقاومة الفلسطينية(بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية– مركز الابحاث، 1971)، ص9؛ أسعد عبد الرحمن، منظمة التحرير الفلسطينية- جذورها- تأسيسها- مساراتها (بيروت: مركز الابحاث،ط1، 1987)، ص72؛ (علي بدوان، صفحات من تاريخ الكفاح الفلسطيني، المصدر السابق، ص31) .

([59]) المؤتمر الفلسطيني الاول: مؤتمر عقد في القدس يوم 28 ايار 1964، حضره ممثلين عن رؤساء الدول العربية جميعاً باستثناء المملكة العربية السعودية بحضور الامين العام لجامعة الدول العربية، حيث تم خلاله اقرار الميثاق القومي الفلسطيني والنظام الاساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، ونص الميثاق على عروبة فلسطين ووحدة اراضيها كجزء من الوطن العربي، وبالإضافة الى شعار الفلسطينيين هو الوحدة الوطنية والتعبئة القومية والتحرير، فضلاً عن ذلك وبعد ان يتم التحرير يختار الشعب الفلسطيني لحياته العامة ما يشاء من النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية. للمزيد ينظر: الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1664(بيروت: سلسلة الكتاب السنوي مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1967)، ص79-80؛ وزارة الدفاع الوطني الجيش اللبناني، القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني(بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، 1973)، ص293 .

([60]) الدعائم التي برزت من خلالها منظمة التحرير الفلسطينية :

أ. الجهاز العسكري : ومهمته تمكين القادرين على حمل السلاح من خدمة وطنهم .

ب. الجهاز التنظيمي: ومهمته العمل لخدمة القضية الفلسطينية عن طريق انشاء اتحادات ونقابات تشمل بدورها العمال والفلاحين والطلاب والشباب وجميع فئات الشعب .

جـ . الجهاز السياسي : ومهمته العمل لخدمة القضية على الصعيدين العربي والدولي وفي نواحي الدعاية والاعلام خاصة .

د. الجهاز المالي :ويضم الصندوق القومي الفلسطيني الذي يستمد موارده من الشعب الفلسطيني والدول العربية وشعوبها والدول الصديقة. للمزيد ينظر: (الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1964 ، ص75).

([61]) حركة فتح: هي اختصار لحركة التحرير الفلسطينية تم اختصار أول حرف من هذه الكلمات الثلاث بكلمة "حتف" قُلبت الحروف، فأصبحت "فتح" من الفتح المبين ، لأنها ثورة حتى النصر، اذ تأسست في الكويت في تشرين الأول عام 1957 من قبل مجموعة من الشباب الفلسطيني الذين عاشوا نكبة عام 1948، وفي مقدمتهم ياسر عرفات؛ لكن الفكرة الأولى لها كانت من قبل اتحاد طلبة فلسطين في القاهرة، ومن اهم أهدافها عدم الالتزام

العمل والكفاح المسلح في مواجهة سياسة الكيان الصهيوني ومواجهة الاستيطان الصهيوني، وعمدت الى تبني العمليات العسكرية داخل الكيان الصهيوني[62].ومن المفيد ان نشير هنا، الى العمليات العسكرية التي تبنتها الفصائل الفلسطينية كانت قد اتخذت من الاراضي اللبنانية نقطة تمركز وانطلاق باتجاه المستوطنات الصهيونية على الاراضي الفلسطينية والتي اسهمت بإنجاح اغلبها بسبب العمق الجغرافي ما بين البلدين لبنان وفلسطين[63].وعلى اثر ذلك، اخذ النشاط الفدائي الفلسطيني يتصاعد في لبنان على وجه الخصوص، لكسب الفدائيين وحركات المقاومة الفلسطينية، التأييد اللبناني الرسمي والشعبي باستثناء الموارنة الذين كانوا يعدون الوجود الفلسطيني خطراً عليهم وسيؤثر على التوازن الطائفي، وبالمقابل من هذا كان هنالك دعم كبير من اللبنانيين للمقاومة الفلسطينية وعلى شتى المستويات ومن بينهم معروف سعد، كان من اشد المؤيدين للمقاومة الفلسطينية حيث دعمهم بالأموال والاسلحة فضلاً عن التدريب الذي كان يتلقاه الفدائيين المتواجدين في صيدا على يد المقربين من معروف سعد[64]، حتى سارع الكيان الصهيوني الى اطلاق التهديدات الى بعض الدول العربية بأنها تحتضن مراكز الفدائيين وتشكل قواعد انطلاقهم، فتكررت اعتداءات الكيان الصهيوني على بعض الدول العربية ومن ضمنها الاردن وسوريا[65].على اثر ذلك اقترح رئيس الجمهورية التونسية السابق الحبيب بورقيبة[66]، حلاً للقضية الفلسطينية على اساس بقاء الوجود الصهيوني داخل الاراضي الفلسطينية، من جانبها بينت منظمة التحرير الفلسطينية، انها لن تدخل في اية مفاوضات ولن ترضى بأي مساومة او حل لقضية فلسطين الا ازالة الوجود الصهيوني[67].اما موقف لبنان من تصريحات رئيس الجمهورية التونسية، فقد بين رئيس الحكومة اللبنانية حسين العويني[68] بأن لبنان لا يسلم بسياسة المراحل المقترحة لحل قضية فلسطين، كما يرفض أي حل وسط لهذه القضية، ومن جانبه صرح معروف سعد بخصوص ما اقترحه بورقيبة بقوله" **اما ان يكون مطلوباً من بورقيبة نشر هذه الافكار في صفوف العرب لتحويل**

بتنظيم حزبي، فضلاً عن الاستقلالية التنظيمية عن أي نظام عربي او دولي، ويكون هدفها الأساس السلاح والعمل الفدائي سبيلاً أساسياً لتحرير فلسطين، ولها جناح عسكري خاص قام بأول عملية داخل الكيان الصهيوني في الاول من كانون الثاني عام 1965، وفتح أول مقر لها في سوريا. للمزيد ينظر: منى جلال عواد و احمد علي مخلف، حركة فتح الفلسطينية النشأة والتحولات السياسية (بابل: مجلة حمورابي للدراسات، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، السنة التاسعة، العدد38، 2021)، ص56-57 .

(62) (غازي خورشيد، دليل حركة المقاومة الفلسطينية، المصدر السابق ، ص11) .

(63) ليلى الجسر، الفلسطينيون في لبنان(بيروت: دار النهار للنشر، 1970)، ص39.

(64) الاتصال الهاتفي مع اسامة سعد بتاريخ 25 تموز 2022

(65) اليوميات الفلسطينية(بيروت: مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، مج 1، 1966)، ص166.

(66) الحبيب بورقيبة: (1903-1987) سياسي تونسي ولد في المنستير لأسرة بسيطة، انخرط في السياسة الوطنية التونسية المناهضة للاستعمار وانضم إلى الحزب الحر الدستوري وشارك في تأسيس الحزب الحر الدستوري الجديد في عام 1934، نشأ كشخصية رئيسية في حركة الاستقلال، شرعت فرنسا في التفاوض معه على اثر الثورة المسلحة في تونس عام 1952، لتوقع فرنسا في نفس العام على معاهدة التي تمنح تونس استقلالها الداخلي، في 20 أذار 1956، تم توقيع وثيقة الاستقلال التام وألف بورقيبة أول حكومة بعد الاستقلال. للمزيد ينظر: حسن زغير حزيم ، الحبيب بورقيبة ودوره السياسي (1933-1987) دراسة تاريخية(جامعة بغداد: رسالة ماجستير، كلية الآداب ، 2003).

(67) (اليوميات الفلسطينية ، مج 1 المصدر السابق ، ص166).

(68) حسين العويني: (1900-1971) سياسي لبناني، ولد في بيروت، انتخب نائباً عن بيروت، وكذلك تسنم العديد من المناصب الوزارية والادارية، وكذلك شغل منصب رئيس الوزراء عام 1951 وعام 1964. للمزيد ينظر: حكمت ابو زيد، رؤساء حكومات لبنان كما عرفتهم (31 سنة في السرايا)(بيروت: دار النهار للنشر، 2003،) ص21.

اتجاههم، او انه لا يعرف حقيقة القضية الفلسطينية "[69]. وليس هذا فحسب، بل استمر معروف سعد في دعم المقاومة الفلسطينية حيث حضر مهرجان اسبوع فلسطين الذي نظم في بيروت من قبل منظمة التحرير الفلسطينية برفقة نائب رئيس الحكومة نسيم مجدلاني[70]، ووزير الداخلية تقي الدين الصلح[71]، والقى كلمة بهذا الخصوص وقال:

" شكراً لمن نظم هذا اللقاء ... نحن ضد الصراع المؤدي الى معارك جانبية بين حركات العمل الفدائي ، ولابد من ايجاد الصيغ للابتعاد عن المعارك الجانبية ، نحن مع العمل الفدائي ... ان معركة فلسطين معركة قومية وليست قطرية ، لان احتلال فلسطين طعنة للسيادة العربية في ابعد قطر منها ... فعليه يجب ان تكون معركة الامة العربية بأجمعها لا معركة الفلسطينيين ولو انه يجب ان يكونوا الطليعة للثورة الفلسطينية"[72].

الا ان الثوار الفلسطينيين وعلى الرغم من تشكل بعض الحركات والمنظمات لهم في لبنان وبعض الدول العربية، وحصولهم على الدعم اللوجستي من بعض زعماء هذه الدول الا انها لم تشكل خطراً حقيقياً على الكيان الصهيوني قبيل حرب عام 1967[73].ليأتي يوم الخامس من حزيران من العام 1967 وتتجدد الحرب بين الكيان الصهيوني والدول العربية، حيث شن الصهاينة هجوم مباغت في الخامس من الشهر نفسه على مصر ومن ثم الاردن وسوريا واحتلال قطاع غزة والضفة الغربية وصحراء سيناء بالإضافة الى الجولان، الامر الذي ادى الى اصدار بيان من قبل رئيس الحكومة اللبنانية رشيد كرامي[74]، جراء هذه الاحداث واكد فيه استعداد لبنان التام للمعركة، ولأيمكن التأخر من

([69])(شفيق الارناؤوط ، معروف سعد نضال وثورة، المصدر السابق، ص120) .

([70]) نسيم مجدلاني: (1912-1991) سياسي لبناني ولد في مزرعة بيروت، ساهم بتأسيس الحزب التقدمي الاشتراكي، انتخب نائباً عام 1957، 1960، 1964 ، 1968، عن مقعد الأرثوذكسي في مزرعة بيروت، كما عين وزيراً للخارجية والمغتربين، و وزيراً للعدل، و وزيراً للاقتصاد الوطني، بالإضافة لمنصبه الشبه دائم في نيابة رئاسة مجلس الوزراء اللبناني. للمزيد ينظر: (عدنان محسن ورياض غنام، المعجم النيابي اللبناني، المصدر السابق، ص460).

([71]) تقي الدين الصلح:(1907– 1988) سياسي لبناني من اهالي صيدا، عين وزيراً للدعاية والنشر في الحكومة اللبنانية قبل انشاء وزارة الاعلام، ثم مستشاراً للسفارة اللبنانية في القاهرة، فمستشاراً لدى جامعة الدول العربية عند تأسيسها عام 1945، انتخب نائباً عن قضاء زحلة في دورة عام 1957، ثم نائباً عن قضائي بعلبك-الهرمل في دورة عام 1964، وفي نفس العام عين وزيراً للداخلية، وفي عام 1973 عين رئيساً لمجلس الوزراء ووزيراً للمالية في عهد الرئيس سليمان فرنجية. للمزيد ينظر: (عدنان محسن و رياض غنام، المعجم الوزاري اللبناني،ص241).

([72]) نقلاً عن: (شفيق الارناؤوط ، معروف سعد نضال وثورة، المصدر السابق، ص123).

([73]) حرب حزيران عام 1967: احدى الحروب العربية–(الإسرائيلية) اندلعت في الخامس من حزيران عام 1967، شارك فيها كل من مصر و العراق وسوريا والأردن تمكن من خلالها الجيش (الإسرائيلي) من احتلال أراضٍ عربية واسعة عبر التحرك العسكري السريع والمباغت وتمكنت (إسرائيل) في النهاية من احتلال الأراضي الفلسطينية كاملة، وأجزاء من الأراضي السورية والأردنية واللبنانية والمصرية، وسميت هذه الحرب لدى الدول العربية باسم نكسة حزيران و نكسة 67، ولدى الكيان الصهيوني بحرب الأيام الستة. للمزيد ينظر: امين هويدي، حروب عبد الناصر (بيروت: دار الطليعة، ط1 ، 1977) ، ص153-154؛ عيسى فاضل نزال، منظمة (كاخ) 1968م-2001م "دراسة في الارهاب الصهيوني"(جامعة الموصل: رسالة ماجستير، كلية الآداب ، 2006)، ص26.

([74]) رشيد كرامي:(1921-1987) سياسي لبناني، ولد في طرابلس عام1921، دخل المعترك السياسي في عام 1951عند انتخابه نائباً عن دائرة طرابلس، واعيد انتخابه للدورات (1953، 1957 ، 1960، 1964، 1968، 1972)، وكان احد المشاركين في اسقاط بشارة الخوري عام1952، أصبح رئيساً للوزراء لثمانية مرات(1958، 1961، 1965، 1966، 1969، 1975، 1976، 1984)، شارك في انتفاضة 1958ضد نظام كميل شمعون، توفي عام1987، ينظر:حسن جبار سعيد الخفاجي، رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان1951-1987(جامعة بابل: رسالة ماجستير، كلية التربية، 2014).

AL-Mostansiriyah journal for arab and international studies
العدد 83

القيام بدوره وواجباته تجاه نصرة قضية فلسطين والاقطار العربية[75] . من جانبه عقد المجلس النيابي جلسة استثنائية في الخامس من حزيران، اصدر قانون يمنح الحكومة حق تشريع مراسيم تتخذ في مجلس الوزراء فيما يتعلق بالقضايا المالية والاقتصادية فضلاً عن تنسيق العمل العسكري بين القوات اللبنانية والقوات العربية والسماح لها دخول الاراضي اللبنانية شرط امتزاج رأي القيادة العسكرية اللبنانية قبل الدخول[76]. اما موقف معروف سعد من احداث حزيران 1967 كان واضحاً، اذ دعا الاهالي لتنظيم مظاهرات حاشدة ضد الكيان الصهيوني، بالإضافة الى قيامه بتشكيل مجاميع من المتطوعين اللبنانيين والفلسطينيين المتواجدين في صيدا والمناطق المجاورة منها للقتال الى جانب الجيوش العربية[77]. الا ان انتهاء المعركة بهزيمة الجيوش المصرية والسورية والاردنية والتي عرفت بـ(نكسة حزيران)، التي كانت نتائجها قمة بالمأساة التاريخية[78]، وبرهنت على ان الدول العربية عاجزة عن تحرير الاراضي الفلسطينية، الا انها انتجت روح جديدة من روح المقاومة المسلحة والشعور بأنه يتعين على الفلسطينيين القتال من اجل تحرير اراضيهم بأنفسهم[79]. وفي أواخر عام 1967 تم تشكيل قوات التحرير الشعبية التي تألفت من رجال جيش التحرير الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في معظم الدول العربية[80]، وانشئ لهذا الجيش مراكز للتدريب في كل من لبنان وسوريا والاردن، واستطاعت هذه القوات القيام بعمليات عسكرية ضد الكيان الصهيوني من خلال القواعد العسكرية التي انشئت داخل لبنان وخاصة في الجنوب[81]. وفي العام 1968 انشأت حركة فتح، ومنظمة الصاعقة[82]، مكاتب لها في صيدا ومارست نشاطها السياسي ونجحت في كسب عدد من المتطوعين للمنظمات الفدائية[83].وفي السياق ذاته، قام شابان فلسطينيان في السادس والعشرين من كانون الاول 1968، بمهاجمة طائرة تابعة للكيان الصهيوني في مطار اثينا بأسلحة خفيفة و قنابل يدوية، وصل الشابان الى مطار اثينا على متن طائرة قادمة من بيروت ، واستطاعوا ان يحرقوا جزء من الطائرة الصهيونية، ويحدثوا قتلى وجرحى، وعلى اثر ذلك اتهم الكيان الصهيوني لبنان بمسؤوليتها عن حادث هجوم الفدائيين[84].

([75]) صلاح الدين الحديدي، شاهد على حرب 1967(بيروت: دار الشروق، 1974) ، ص209.

([76]) وليد ابي مرشد واخرون، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967(د. م: منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1967)، ص313 .

([77]) (فتحي الجبوري، معروف سعد 1910-1975، المصدر السابق، ص213) .

([78]) مجموعة باحثين، مصر والعروبة وثورة يوليو(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1982)، ص145.

([79]) (محمود عادل ابو هلال، تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية، المصدر السابق، ص123) .

([80]) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الوثائق العربية الفلسطينية لعام 1968، ص695 .

([81]) نقولا نصر، حرب لبنان ومداها (بيروت: دار العمل، ط1، 1977)، ص101.

([82]) منظمة الصاعقة: منظمة قومية فلسطينية، تأسست اثناء حرب حزيران عام 1967، كفصيل فدائي مسلح تابع للتنظيم الفلسطيني لحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا، اطلق عليها الوزير السوري وعضو القيادة القطرية للحزب مروان حبش اسم (طلائع حرب التحرير الشعبية)، وسماها (منظمة الصاعقة) الشهيد صلاح خلف، قامت بعمليات فدائية عدة داخل الاراضي المحتلة، تلقت دعماً كبيراً من الحكومة السورية، اصبحت فيما بعد الجناح العسكري لمنظمة فتح. للمزيد ينظر: (علي بدوان، صفحات من تاريخ الكفاح الفلسطيني، المصدر السابق، ص77-78) .

([83]) (فتحي الجبوري، معروف سعد 1910-1975، المصدر السابق، ص213).

([84]) صموئيل كاتز، اسرائيل في مواجهة جبريل(بيروت: مؤسسة بيان للنشر، ترجمة: تحسين الحلبي، ط1، 1987)، ص48.

وعلى أثر ذلك، بدأ تأثير العمليات الفدائية على الداخل اللبناني ، وهذا ما كان يسعى اليه الكيان الصهيوني وينتظره ليعده سبباً للتدخل عسكرياً في لبنان[85]، وخاصة ان هناك مبرراً لهذا التدخل، اذ قام الطيران الحربي للكيان الصهيوني في الثامن والعشرين من الشهر نفسه بغارة عسكرية على مطار بيروت واستطاع ان ينسف ثلاثة عشر طائرة تابعة للخطوط الجوية اللبنانية[86]، ونتيجة لهذا الحدث، ناقش المجلس النيابي اللبناني، قضية العدوان على المطار، وهاجم النواب الحكومة اللبنانية لعدم قدرة الجيش على مواجهة العدوان، وشددوا على تسليح الجيش بالأسلحة الحديثة للدفاع عن الارض اللبنانية[87]. كما وابدت الشخصيات الوطنية اللبنانية موقفها حيال ذلك وكان من بينها معروف سعد والذي بدوره طالب بضرورة العمل على تدريب شباب لبنان جميعاً ليدافعوا عن بلدهم اذا ما تعرضت للخطر، وختم حديثه بالدفاع عن الفدائيين الفلسطينيين بقوله :

" اما عن الفدائيين فأقول بكل صراحة ان في لبنان مئتي الف لاجئ فلسطيني ، كانت حياتهم كلها بؤس وشقاء استهواهم نضال اخوانهم فأخذوا يتسللون الى سوريا ليتدربوا ويعودوا الى لبنان متسربلين بسلاحهم ليتسللو الى ارضهم المغتصبة من العدو الصهيوني ، وهذا حق من حقوقهم المشروعة التي اعترفت بها امم الارض جميعاً ونحن لسنا شرطة لإسرائيل نحمي حددوها ، فلتحميه هي ان ارادت ذلك وعلينا ان لا نقف بوجه هؤلاء ونعترض سبيلهم من اجل سواد عيون اسرائيل عدوتنا "[88].

وعلى اثر الحادث، قدم عبدالله اليافي[89] استقالة حكومته وكلف رئيس الجمهورية شارل الحلو[90]، رشيد كرامي لتشكيل حكومة جديدة[91]، فضلاً عن ذلك ناقش المجلس النيابي قضية العمل الفدائي ومقف لبنان منه، حيث بين معروف سعد في مداخلته في المجلس النيابي ضرورة مواصلة العمل الفدائي الفلسطيني، واشاد بالأعمال الفدائية التي تنفذ ضد العدو الصهيوني، لا انها احدى وسائل الدفاع عن الاراضي المغتصبة التي اعدت

---

(6) oshna Brilliant , asualities of ars ,(ebruary: erusale post , 1985) , p12.

([86]) جوناثان رندل، حرب الالف سنة حتى اخر مسيحي(د. م: ترجمة: بشار رضا، ط1، 1984)، ص73؛ محمود سويد، الجنوب اللبناني في مواجهة اسرائيل(بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، د . ت)، ص7.

([87]) احمد الزين، الحياة اللبنانية 4 ايار 1968 – 3 ايار 1972(بيروت: المركز اللبناني للدراسات والابحاث، ط1، 1996)، ص141.

([88]) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثاني عشر، العقد العادي الثاني، محضر الجلسة الثالثة عشر، المنعقدة في 30 كانون الاول 1968، ص17 .

([89]) عبد الله اليافي: (1901- 1986) سياسي لبناني ولد في بيروت، انتخب نائباً عن بيروت في عام 1937 اصبح رئيس عام 1938، انتخب نائبا في معظم الانتخابات اللبنانية، ومن ثم اصبح وزيراً للعدل عام 1946، ورئيس الوزراء في عام 1951-1952. للمزيد ينظر: محمد جابر عناد روضان العبودي، عبدالله اليافي ودوره السياسي في لبنان 1901-1986(جامعة ذي قار: رسالة ماجستير، كلية التربية، 2014) .

([90]) شارل إسكندر الحلو:(1913– 2001) سياسي لبناني سوري الأصل، ساهم عام 1936 في تأسيس حركة الكتائب لكنه سرعان من انسحب منها، عين سفيراً للبنان لدى الفاتيكان من عام 1946 إلى 1949، ثم عين في تشرين الأول 1949 وزيراً للعدل في حكومة رياض الصلح واستمر في منصبه حتى كانون الأول من العام نفسه، ومن ثم عين وزيراً عدة مرات في حكومة كل من عبد الله اليافي، سامي الصلح، حسين العويني، وفي العام 1964 انتُخب رئيساً للجمهورية خلفاً للرئيس فؤاد شهاب، شهد عهده حوادث رئيسية في تاريخ لبنان منها حرب حزيران 1967، وبداية الاصطدام بين الجيش اللبناني والمقاومة الفلسطينية التي ادت إلى توقيع اتفاق القاهرة عام 1969، كما عرف عهده هزة اقتصادية بعد إفلاس بنك انترا عام 1966، ابتعد عن الحياة السياسية بعد انتهاء ولايته عام 1970، بإستثناء مشاركته لمدة قصيرة في حكومة سليم الحص عام 1979 كوزير للدولة . للمزيد ينظر: بشرى ابراهيم سلمان العنزيّ ، شارل حلو واثرهُ في السياسة الداخلية اللبنانية (1946-1970) دراسة تاريخية(جامعة بغداد: رسالة ماجستير، كلية التربية لبنات، 2014).

([91]) البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها في مجلس النواب، مج 2 ، ص911.

الاعتبار للعرب بعد هزيمة الخامس من حزيران، وشدد على تأييد الفلسطينيين في نضالهم من اجل فلسطين[92]. وبالمقابل، كان الكيان الصهيوني يكثف ويوسع هجماته على لبنان والتي شملت مواقع المدنيين وكان الهدف من توسيع الهجمات لهذا المستوى هو اثارة الوضع الداخلي في لبنان مع حصر الحكومة اللبنانية في زاوية لتختار اما ان تقوم بتصفية الثورة الفلسطينية بنفسها، واما ان تتحمل نتائج استمرار دعمها لهم[93].

2. توتر العلاقة بين المقاومة الفلسطينية ومعروف سعد:

2 .The tense relationship between the Palestinian resistance and Marouf Saad:

نظراً لتأثر لبنان على الصعيد الداخلي جراء العمليات العسكرية الصهيونية على مرافقها الحكومية والمدنية ، عهدت الحكومة اللبنانية الى مسك الحدود لأجل الحد من نشاطات الحركات الفلسطينية، ولأجل عدم اعطاء الكيان الصهيوني الذريعة للقيام بعمليات عسكرية مضادة[94]، وجاء رفض لبنان الرسمي للنشاط العسكري الفلسطيني انطلاقاً من الاراضي اللبنانية على لسان قائد الجيش اميل البستاني[95]، فضلاً عن ذلك، قيام السلطات اللبنانية بتشديد اجراءاتها على المخيمات من خلال محاصرتها ورفض موافقات العمل[96].

وبالمقابل، كانت القوى السياسية والجماهيرية اللبنانية قد رفضت موقف الحكومة اللبنانية هذا وعدته خيانة للقضية الفلسطينية ، وعبرت عن ذلك بتنظيم مظاهرات، وشاركت فيها عدد من الشخصيات ومن اهمها معروف سعد[97] وكمال جنبلاط[98]، اذ زادت الوتيرة بين المتظاهرين واجهزة الامن اللبنانية، مما ادى الى وقوع اشتباكات واسعة بين الجيش اللبناني والفدائيين في مخيم نهر البارد الواقع شمالي لبنان وسرعان ما توسعت رقعت الاشتباكات لتصل الجنوب، الامر الذي جعل قوات منظمة الصاعقة الفلسطينية تتدخل لمهاجمة الجيش اللبناني[99].

([92]) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثاني عشر، العقد الاستثنائي الاول، محضر الجلسة الاولى، المنعقدة في 30كانون الثاني 1969، ص1206؛ البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها في مجلس النواب، ص921-925.

([93])عادل محمود رياض، الفكر الاسرائيلي وحدود الدولة (بيروت: دار النهضة للنشر، معهد البحوث والدراسات العربية، ط1، د.ت)، ص320 .

([94]) (باسم الجسر، فؤاد شهاب، المصدر السابق ص102).

([95]) اميل البستاني:(1909-2002) عسكري لبناني ولد في جونية درس في مدرسة الاخوة المريميين، دخل المدرسة الحربية في دمشق عام 1931، وتدرج بالرتب العسكرية حتى وصل الى رتبة زعيم عام 1959، فأوكلت اليه قيادة منطقة الشمال حتى العام 1964، وعين في العام 1965 قائداً للجيش اللبناني، ترأس وفد المفاوضات مع المنظمات الفلسطينية في القاهرة والتي انتهت باتفاق القاهرة 1969، ثم اقيل من الجيش عام 1970. للمزيد ينظر: الياس الديري، من يضع الرئيس (بيروت: المؤسسة الجمعية للدراسات والنشر، 1982)، ص546.

([96]) خالد الحسن، الازمة اللبنانية محاولات للفهم(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1975)، ص144.

([97]) (عبدالله الحاج حسن، تاريخ لبنان المقاوم في مئة عام، المصدر السابق، ص149) .

([98]) كمال جنبلاط: (1917-1977) سياسي ومفكر لبناني، فاز بالانتخابات النيابية بعد وفاة ابن عمه حكمت جنبلاط، أصبح وزيراً للاقتصاد عام 1946، وأعلن عن تأسيس الحزب التقدمي الاشتراكي عام 1949، قاد الجبهة الاشتراكية عام 1951، والقوى الوطنية واليسار اللبناني، قام بتوزيع اراضيه على الفلاحيين وقاد انتفاضتي 1952 و 1958 ومنح جائزة لينين للسلام عام 1972، اغتيل في 16 اذار 1977 قرب حاجز للجيش السوري في جبل لبنان. للمزيد ينظر: عمار منهل محمد، كمال جنبلاط ودوره في السياسة الداخلية اللبنانية 1917-1977(جامعة الموصل: رسالة ماجستير، كلية الآداب، 2013)؛ كمال جنبلاط، ربع قرن من النضال (بيروت: الدار التقدمية للنشر، ط2، 1987)، ص151 .

([99]) محمود داود العلي، اللاجئون الفلسطينيون في لبنان الى متى (عمان: دار الجليل للطباعة والنشر، ط1، 1985)، ص32 .

ومن المهم ان نشير هنا، الى تردي الاوضاع السياسية والانقسام ما بين القوى اللبنانية والحكومة دفع الكيان الصهيوني الى التدخل في شؤون لبنان، وتوجيه الهجمات لقواعد المنظمات الفدائية داخل الاراضي اللبنانية، حيث تعرض مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت في الثاني عشر من تشرين الاول1969 لقصف بصواريخ الصهاينة اطلقت من داخل الاراضي اللبنانية[100].على اثر ذلك، بدأت الاحتكاكات المباشرة بين المنظمات الفدائية والجيش اللبناني مرة اخرى، بعد ان قام الجيش بتطويق الفدائيين واعتقال بعضهم مما ادى الى ردة فعل قوية من قبل الفلسطينيين، الذين قاموا بدورهم في الثاني والعشرين من الشهر نفسه، بطرد رجال الجيش والامن من غالبية المخيمات الفلسطينية[101]، وكانت تلك الاحداث هي الازمة الثانية بين المقاومة الفلسطينية والسلطة اللبنانية التي اتخذت شكل الصدامات المسلحة[102].ادت تلك الاحداث والضغوط الداخلية والعربية الى طلب الحكومة اللبنانية رسمياً من الرئيس المصري جمال عبد الناصر[103]، التدخل لإنهاء الخلاف مع المنظمات الفدائية وخاصة بعد تأييد عبد الناصر لهذه المنظمات، فضلاً عن الدعم الكبير من الرأي العام والشعب اللبناني[104]. إذ عقد اجتماع في مصر، حضر ممثل عن الوفد اللبناني العميد اميل البستاني، وياسر عرفات ممثل عن منظمة التحرير الفلسطينية، ومحمود رياض[105]وزير الخارجية المصري في الثاني من تشرين الثاني 1969، صدر على اثره اتفاقية القاهرة[106]، وبأشراف جمال عبد الناصر، حيث شكلت هذه المرحلة منعطفاً بارزاً على صعيد العلاقة بين الدولة اللبنانية واللاجئين الفلسطينيين في لبنان[107].

([100]) المركز العربي للمعلومات، لبنان 1949 – 1985 الاعتداءات الاسرائيلية (يوميات– وثائق– مواقف)، (بيروت: المركز العربي للمعلومات، ط1، 1986)، ص47 .

([101]) وحيد عبد المجيد واخرون، لبنان بين الوجود الفلسطيني والتهديد الصهيوني(القاهرة: دار الموقف العربي، د.ت)، ص31 .

([102])(محمود عادل ابو هلال، تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية، المصدر السابق، ص161) .

([103]) جمال عبد الناصر:(1918-1970)عسكري وسياسي مصري، اشترك في حرب فلسطين 1948، قام بتنظيم حركة الضباط الاحرار، اصبح رئيس الوزراء في عام 1954، أمم قناة السويس في 26 تموز 1956، مما ادى إلى وقوع العدوان الثلاثي على مصر، افتتح مجلس الامة في 22 تموز 1957، تولى رئاسة الجمهورية العربية المتحدة التي قامت في شباط 1958 إلى ايلول 1961، وضع حجر اساس السد العالي، واصدر قرارات اشتراكية في تموز 1961، منها تحديد ملكية الاراضي الزراعية بمائة فدان للأسرة وتأميم المؤسسات الكبرى ومنح العمال والفالحين مزايا ثورية، اسس الاتحاد القومي في عام 1957، ثم الاتحاد الاشتراكي في عام 1962، ساند حركات التحرر في افريقيا والبلاد العربية. للمزيد ينظر: ناصر الانصاري، موسوعة حكام مصر من الفراعنة إلى اليوم مع صورهم واعلامهم ورموزهم(القاهرة: دار الشروق، ط3، 1989)، ص 128-130 .

([104]) يزيد صايغ، الكفاح المسلح والبحث عن الدولة – الحركة الوطنية الفلسطينية 1949– 1993(بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، 2002)، ص294 .

([105]) محمود رياض (1917-1992): عسكري وسياسي مصري، عين مديراً للمخابرات الحربية في غزة في عام 1948، ثم انتقل إلى وزارة الخارجية عام 1954، وعين سفيراً في سوريا عام 1955، وعمل مستشاراً للرئيس عبد الناصر للشؤون السياسية ما بين عامي (1958-1962)، وفي عام 1964 اصبح وزيراً للخارجية حتى عام 1971 عينه الرئيس السادات مستشاراً سياسياً لرئيس الجمهورية عام 1972، وانتخب أميناً عاماً للجامعة العربية في ايار 1972 حتى استقالته عام 1979. للمزيد ينظر:(عبد الوهاب الكيالي واخرون، موسوعة السياسة،ج6، ص122).

([106]) اتفاقية القاهرة: هو الاتفاق المعقود بين السلطات اللبنانية والمنظمات الفدائية الفلسطينية في الثالث من تشرين الثاني عام 1969 في القاهرة، لغرض تنظيم الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان حيث قام الرئيس اللبناني شارل الحلو بإرسال وفد لبناني برئاسة قائد الجيش اميل البستاني الى القاهرة للتحادث والتفاوض مع ياسر عرفات وتحت اشراف وزير الدفاع المصري محمد فوزي. للمزيد ينظر: د . ع . و، ملف العالم العربي لبنان- سياسة ل– 2 / 1301، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، و 485، ص456 .

([107]) نصري صالح حجاج، اللاجئون الفلسطينيون في لبنان الى متى ؟(رام الله: ناديا للطباعة والنشر، ط1، 2000)، ص30.

فضلاً عن ذلك، وبناءً على ما حققته المنظمات الفدائية والحكم الناصري في مصر من انجازات عقب اتفاقية القاهرة وخاصة في لبنان والاردن، ادى الى شعور الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الامريكية بخطر الوجود الفلسطيني في لبنان والاردن على وجه الخصوص، ومن جانبها عملت الولايات المتحدة لتحقيق اهدافها في المنطقة عن طريق قبول حكومات الدول العربية لمبادرتها، ومن ثم اجبار هذه الحكومات على التخلص من المنظمات الفدائية داخل حدودها، وعلى اثر ذلك طرحت الولايات المتحدة الامريكية ما يسمى بـ مشروع روجرز- Rogers Project[108]. وافق كل من مصر والاردن والكيان الصهيوني على مقترح المشروع، الا ان المنظمات الفلسطينية اعلنت رفضها للقرار 242 ومعارضتها لمبادرة روجرز؛ ورأت ان المقترحات الامريكية تتضمن التنازل عن جزء من الاراضي الفلسطينية والاعتراف بشرعية العدو المحتل وتصفية القضية الفلسطينية، ومن جانبها ثارت المنظمات الفلسطينية والرأي العام العربي على عبد الناصر بالرغم من شرحه اسباب القبول بالمشروع[109].

اذ انعكس هذا الحدث على الواقع في لبنان، بالإضافة الى تناقض المقاومة الفلسطينية مع الشعبة الثانية والشهابيين عموماً فضلاً عن وقوف معروف سعد في صيدا يدافع عن موقف عبد الناصر، ادت كل هذه الاحداث دوراً في تأجيج نار الخلاف بين معروف سعد وانصاره من جهة، وبين المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها منظمة الصاعقة من جهة اخرى، كذلك اخذت المقاومة الفلسطينية موقفاً من معروف سعد لأنه سبق وان قصر معهم خلال المواجهات التي نشبت بين المنظمة والجيش اللبناني[110]. بالإضافة الى التدخلات الفلسطينية المتكررة في شؤون اهالي صيدا، الامر الذي ادى الى نفور اغلب الصيداويين عن ما تقوم به فصائل المقاومة الفلسطينية، مطالبين بإيقاف تدخل هذه الفصائل في المدينة، مما ادى الى تطور النزاع بين الطرفين وحدوث صدام عسكري مسلح بين عناصر التنظيم الشعبي الناصري والفدائيين من مخيم عين الحلوة القريب من صيدا، نتج عنه مقتل احد اعضاء التنظيم وجرح عدد اخر[111]. فضلاً عن سيطرة الفدائيين الفلسطينيين على مكاتب التنظيم الشعبي الناصري[112]، وحجز معروف سعد في مخيم عين الحلوة، الامر الذي ادى الى توتر الاوضاع في صيدا، وشهدت تظاهرات صاخبة ونظم الاهالي اضراباً عاماً طالبوا فيه اغلاق كافة المكاتب التابعة للفلسطينيين في

([108]) مشروع روجرز: وهي مبادرة طرحتها الولايات المتحدة الامريكية عام 1970 ، للتسوية العربية (الإسرائيلية)، على لسان وزير خارجيتها وليام روجرز تضمن المشروع ، ايقاف اطلاق النار بين مصر والكيان الصهيوني ولمدة ثلاثة اشهر ، على ان يدخل الطرفان في مفاوضات جديدة لتنفيذ قرار مجلس الامن 242 ، استجاب الطرفان لوقف اطلاق النار ، الا ان المبادرة لم تستمر ، لان الكيان الصهيوني لم يلتزم بشروط المبادرة ، ومن جانبه اعلنت مصر في الرابع من شباط 1971 رفضها تمديد وقف اطلاق النار . للمزيد ينظر : محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب و"اسرائيل" سلام الاوهام- اوسلو ما قبلها وما بعدها(القاهرة: دار الشروق ،ج3، ط6، 1996)، ص24.

([109]) غازي حسين، الفكر السياسي الفلسطيني1963-1988(دمشق: دار دانية للطباعة، 1993)، ص150.

([110])(نزيه حسني، صيدا ومسألة الزعامة السياسية، المصدر السابق، ص161) .

([111]) رغيد الصلح ، لبنان العروبة الوطنية تكوين الدولة(القاهرة: دار النهضة المصرية، 2006)، ص663.

([112]) التنظيم الشعبي الناصري: تأسس عام 1973 من قبل معروف سعد، وجاءت فكرت تشكيل هذا التنظيم من قبله، حيث كان يرى أن أي عمل سياسي كي يستمر ويبقى لابد وان يكون له تنظيم او هيئة تقرر خطواته وتقود معاركه، استلم زعامة التنظيم من بعد اغتيال معروف ابنه مصطفى من عام 1975 وحتى وفاته عام 2002، لتصل الزعامة إلى ابنه الاصغر الدكتور اسامة، لعب التنظيم دوراً كبيراً على الساحة اللبنانية بعد حصوله على الترخيص الرسمي من وزارة الداخلية اللبنانية. للمزيد ينظر: فضل شرورو، الاحزاب والتنظيمات والقوى السياسية في لبنان 1930-1980(بيروت: دار المسيرة، ط1، 1981)، ص97-98.

المدينة[113].وقد ادى ذلك الى توتر العلاقة بين الطرفين وظهور علامات انهيار لاتفاق القاهرة[114]، وأقفلت المدينة وتوترت اجواءها، وشهدت حركة استنفار عسكرية واسعة، مما اضطر جمال عبد الناصر الى التدخل لحل الازمة، وأرسل مستشاره في الشؤون العربية الذي ساهم الى جانب معظم القوى السياسية اللبنانية في حل الاشكال، الا ان هذه الازمة لم تمر مرور الكرام دون ان تترك اثاراً سياسية ونفسية في مدينة صيدا على وجه الخصوص، حيث ظهرت الى الوجود النبرة العنصرية في المدينة التي لم تكن ترى لها أي وجود سابقاً، من خلال كلمات يطلقها اهالي المدينة من جهة والفلسطينيون من جهة اخرى[115]. الا ان معروف سعد ورغم استطاعته ان يتجاوز كل هذه الخلافات، وعمل جاهداً من اجل تخفيف الصراع والمشاحنات بين اهالي مدينته واللاجئين الفلسطينيين، لكي لا تنعكس هذه الخلافات على العلاقة بين اللبنانيين والفلسطينيين[116]؛ الا ان جهات داخلية وخارجية مارست دوراً في تأجيج المشاعر بين الطرفين ، وتحديداً بالمدة التي وقف فيها معروف سعد في صيدا يدافع عن موقف جمال عبد الناصر، ورفض تهجم المقاومة الفلسطينية على شخص عبد الناصر، موضحاً لهم أن مشروع روجرز هو مبادرة عبد الناصر، الامر الذي اعطى الفرصة للسلطة اللبنانية بعد وصول الرئيس اللبناني سليمان فرنجيه لتوسيع هذا الخلاف عن طريق اجهزته والمتمثلة بالمكتب الثاني الذي كان له الدور الكبير في تأجيج الخلاف؛ وكان غاية السلطة اللبنانية هو تحجيم نشاط الحركة الوطنية وتحديداً في صيدا المتمثلة بمعروف سعد[117]، ليرد سعد على هذا التدخل من قبل السلطة في احدى الصحف اللبنانية ويقول : **" كفانا اتهامات ومزايدات لغايات استغلالية وصولية، ليست هذه هي الطريقة الشريفة للتربع على عرش القيادة،... ان طريق الدس والتآمر على القوى الوطنية المخلصة، في هذه الظروف الخطرة هو عمل قذر، هو خيانة للمعركة المصيرية الدائرة بين العرب واسرائيل ... وانني سلخت من عمري اكثره على دروب النضال الفعلي من اجل فلسطين، لم اضح ماديا، لم اضم، ولم اهن الا من اجل فلسطين، لم يرق لي دم الا في معركة من اجل فلسطين او في ارض فلسطين، ليس بمقدور الاشاعات المغرضة ان تحولني عن هذه القضية التي اصبحت جزءاً من نفسي، وجزءً من احساسي ومشاعري..."** [118] واشار معروف الى سوء التفاهم الذي حدث بين المقاومة الفلسطينية وعناصر التنظيم التابع له، موضحاً ان سبب هذا التأجيج لإسكات الصوت الناصري والتنظيم الوحيد الذي لم يحمل السلاح الا لمساندة هذا العمل، والتصدي لكل من يريد شراً بالفدائيين والقضية الفلسطينية عموماً[119]. وفي السياق نفسه، وخلال اللقاء الذي جمع بينه وبين ياسر عمرو امين اللجنة المركزية في المقاومة الفلسطينية، حيث عاتبه سعد عتاباً مريراً على ما قامت به المقاومة الفلسطينية في صيدا، فكان ياسر

([113]) (نزيه حسني، صيدا ومسألة الزعامة السياسية، المصدر السابق، ص161).

([114]) عباس احمد فرحان، الموقف المصري من العلاقات اللبنانية – الفلسطينية (1965- 1975)(جامعة ذي قار: رسالة ماجستير، كلية التربية، 2015) ، ص141 .

([115])(نزيه حسني، صيدا ومسألة الزعامة السياسية، المصدر السابق، ص161).

([116])(فتحي الجبوري، معروف سعد 1910-1975، المصدر السابق، ص213).

([117]) مقابلة تلفزيونية مع توفيق عسيران على قناة الجزرة الوثائقية، برنامج الجريمة السياسية (معروف سعد) ، برنامج وثائقي، بث عام 2017.

([118]) نقلاً عن: الانباء(صحيفة) لبنان، العدد 993، في 18 ايلول 1970؛ الاتصال الهاتفي مع اسامة معروف سعد بتاريخ 3 اب 2022 .

([119]) (نزيه حسني، صيدا ومسألة الزعامة السياسية، المصدر السابق، ص162).

عمرو متأسفاً جداً على هذه الاحداث ولاسيما مع شخص مثل معروف سعد الذي نعرفه جميعاً، ونعرف اخلاصه للقضية الفلسطينية[120]، وعلى الرغم من عدم قناعة معروف بما طرحه امين اللجنة المركزية في المقاومة الفلسطينية الا ان سعد اجابه:

" لست بالذي يحقد على الفدائيين، انا الذي عشت وسأموت ثورياً لا يغير ما بي حادث طارئ مر في حياتي النضالية، ولو كان مقصوداً؛ لكن هناك شعب صيدا الذي اهين ولم ارى احداً من المسؤولين الكبار اهتم لما حدث وكلف نفسه عناء التحقيق في القضية، والبحث في سبب هذا العمل المنافي لأبسط قواعد الاستراتيجية، اذ المفروض ان يعمل الثوري على تمتين روابط الالفة والالتحام بين الناس"[121].

وعلى الرغم من الدعم الذي قدمه سعد للقضية الفلسطينية، الا ان تهديد المنظمات الفلسطينية عليه كان اكبر من خطرهم على زعماء صيدا الاخرين، بالإضافة الى قيام المنظمات الفلسطينية بتنافس معروف سعد على قاعدته الشعبية وركزت على القاعدة ذات التوجه القومي، الامر الذي جعل سعد على قناعة ان منافسة المنظمات الفلسطينية والاحزاب القومية واليسارية التي تساندها هذه المنظمات اخطر من منافسة السياسيين الاخرين[122].ليأتي العام 1972 ومع اجراء الانتخابات النيابية في لبنان، حتى استطاعت المنظمات الفلسطينية ان تؤثر على الاجواء في صيدا لانهم كانوا على تواصل مع السكان وكانت الامكانيات التي بحوزتهم تفوق امكانية معروف سعد وجميع الاحزاب السياسية الاخرى في صيدا وكانت النتيجة تخلي النازحين من الأصول فلسطينية عن معروف في الانتخابات وتصويتهم لصالح منافسه نزيه البزري؛ ثم جاءت الضربة القاضية لنفوذ معروف سعد بإقالته من اخر معاقله في صيدا وهو رئاسة البلدية في العام 1973، وهذا التراجع لمراكز القوى في المدينة مهد لسيطرة الفلسطينيين وبشكل كبير على مدينة صيدا[123].

الخاتمة: Conclusion

من خلال مضامين البحث، يتضح لنا جلياً ان معروف سعد قد اقترن اسمه بالقضية الفلسطينية، لما له من الأثر الأبرز وبالخصوص في خارج وداخل لبنان، فاستطاع أن يترك بصمات خلدها التاريخ للأجيال القادمة لتقف إجلالاً وتقديراً لشخص جعل حب وطنه همه الأكبر الذي تقدم على حبه لنفسه وذاته، والتي يمكن اختصارها بالاتي:-

1. عد معروف سعد توافد اليهود الى الاراضي الفلسطينية سيشكل خطراً على المنطقة عموماً وفلسطين على وجه الخصوص، لذلك بدأ كفاحه المسلح ضد هذه الهجرة منذ منتصف ثلاثينات القرن العشرين واستطاع أن يظهر مساندة فعالة للقضية الفلسطينية في تلك الحقبة، واسهامه بإنجاح مقررات لجنة المقاطعة العربية، ولم يكتفي بهذا فحسب بل أتطاع أن يكسب ثقة مجموعة من شباب مدينته، وأن يشكل مجاميع مسلحة تقطع طرق التموين للعدو الصهيوني، مما عرض للمطاردة والاعتقال.
2. شكل الاحتلال البريطاني للأراضي الفلسطينية ومساهمته بتوطين الصهاينة في الاراضي الفلسطينية، خطراً على لبنان شأنه شأن الاحتلال الفرنسي لسوريا ولبنان،

([120]) (شفيق الارناؤوط ، معروف سعد نضال وثورة، المصدر السابق، ص221).
([121]) نقلاً عن : (شفيق الارناؤوط ، معروف سعد نضال وثورة، المصدر السابق، ص221).
([122]) (فتحي الجبوري، معروف سعد 1910-1975، المصدر السابق، ص213).
([123]) (نزيه حسني، صيدا ومسألة الزعامة السياسية، المصدر السابق، ص163).

وبالتالي بذل معروف سعد جهداً مضاعفاً في مقاومة الاحتلالين البريطاني والفرنسي، وهذا ما جعله يكون في طليعة المعتقلين السياسيين المناضلين ضد الاحتلالين البريطاني والفرنسي، وآخر من يخرج من سجونهم.

3. أبدى معروف سعد اهتماماً كبيراً بالقضية الفلسطينية ولاسيما خلال قيام الكيان الصهيوني الغاصب بإعلان دولتهم المزعومة على الاراضي الفلسطينية عام 1948، من خلال قيامه بتشكيل فرقة عسكرية من ابناء مدينة صيدا والمناطق المجاورة لها، ونجاحها بتنفيذ عمليات عسكرية داخل الاراضي الفلسطينية، هذا ما انعكس وبشكل ايجابي باكتسابه شعبية واسعة بين اهالي مدينته والمناطق المجاورة لها والتي اهلته فيما بعد لاكتساب الزعامة السياسية في المدينة.

المصادر: References

اولاً: الوثائق العربية والاجنبية

أ. العربية :

1. د . ع . و، ملف العالم العربي لبنان- سياسة ل– 2 / 1301، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، و 485.

2. محاضر مجلس النواب اللبناني، الدور التشريعي الثاني عشر، العقد العادي الثاني، محضر الجلسة الثالثة عشر، المنعقدة في 30 كانون الاول 1968.

3. محاضر مجلس النواب اللبناني، الدور التشريعي الثاني عشر، العقد الاستثنائي الاول، محضر الجلسة الاولى، المنعقدة في 30كانون الثاني 1969.

ب. الاجنبية :

1. M.A.E.F : Telegramme a Larrivee ,Beyrouth, no.475, pp51-52,4 Juin1936.

2. M.A.E.F: Telegramme a Larrivee ,Beyrouth, no.536, pp79,24 Juin1936 .

3. M.A.E.F: Telegramme a Larrivee ,Beyrouth, no.474, pp51,4 Juin1936.

ثانياً: الرسائل والاطاريح:

1. بشرى ابراهيم سلمان العنزيّ ، شارل حلو واثرهُ في السياسة الداخلية اللبنانية (1946-1970) دراسة تاريخية(جامعة بغداد: رسالة ماجستير، كلية التربية لبنات، 2014).

2. حسن جبار سعيد الخفاجي، رشيد كرامي ودوره السياسي في لبنان1951-1987(جامعة بابل: رسالة ماجستير، كلية التربية، 2014).

3. حسن زغير حزيم ، الحبيب بورقيبة ودوره السياسي (1933-1987) دراسة تاريخية(جامعة بغداد: رسالة ماجستير، كلية الآداب، 2003).

4. خنساء خيري جبر، عادل عسيران سيرته ودوره السياسي في لبنان (1905-1989)(جامعة ذي قار: رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، 2018).

5. سعد نصيف جاسم، التطورات السياسية في لبنان(1958-1975) دراسة تاريخية(الجامعة المستنصرية: اطروحة دكتوراه، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، 2004).

6. عباس احمد فرحان، الموقف المصري من العلاقات اللبنانية – الفلسطينية (1965-1975)(جامعة ذي قار: رسالة ماجستير، كلية التربية، 2015).

7. عمار منهل محمد، كمال جنبلاط ودوره في السياسة الداخلية اللبنانية 1917-1977(جامعة الموصل: رسالة ماجستير، كلية الآداب، 2013).
8. عيسى فاضل نزال، منظمة (كاخ) 1968م-2001م "دراسة في الارهاب الصهيوني"(جامعة الموصل: رسالة ماجستير، كلية الآداب، 2006).
9. محمد جابر عناد روضان العبودي، عبدالله اليافي ودوره السياسي في لبنان 1901-1986(جامعة ذي قار: رسالة ماجستير، كلية التربية، 2014) .
10. محمود عادل ابو هلال، تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية 1948-1975 دراسة تاريخية(الجامعة الاسلامية –غزة: رسالة ماجستير، كلية الآداب، 2006).

ثالثاً: الكتب العربية والانكليزية

أ. العربية:

1. احمد الزين (1996). الحياة اللبنانية 4 ايار 1968 – 3 ايار 1972، ط1، بيروت، المركز اللبناني للدراسات والابحاث.
2. أسعد عبد الرحمن(1987). منظمة التحرير الفلسطينية- جذورها- تأسيسها- مساراتها، ط1، بيروت، مركز الابحاث.
3. الياس الديري(1982). من يضع الرئيس، بيروت، المؤسسة الجمعية للدراسات والنشر.
4. اميل الغوري(1973). فلسطين عبر ستين عاماً، ج2، بيروت، دار النهار للنشر.
5. امين مصطفى(2003). المقاومة في لبنان 1948-2000، ط1، بيروت، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.
6. امين هويدي(1977). حروب عبد الناصر، ط1، بيروت، دار الطليعة.
7. تيسير جبارة(1998). تاريخ فلسطين، ط1،عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
8. جوناثان رندل(1984). حرب الالف سنة حتى اخر مسيحي، ط1، ترجمة: بشار رضا، د. م، د.ط.
9. حسان حلاق(2002). موقف لبنان من القضية الفلسطينية 1918-1952، ط2، عمان، دار الشروق للنشر.
10. _____(1985). دراسات في تاريخ لبنان المعاصر 1918- 1943 من جمعية بيروت الاصلاحية الى الميثاق الوطني اللبناني، بيروت، دار النهضة العربية.
11. حسن نافعة(1995). الامم المتحدة في نصف قرن، الكويت، عالم المعرفة.
12. حكمت ابو زيد(2003). رؤساء حكومات لبنان كما عرفتهم (31 سنة في السرايا)، بيروت، دار النهار للنشر.
13. خالد الحسن(1975). الازمة اللبنانية محاولات للفهم، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
14. خالد ممدوح الكردي(2006). صيدا واحد وستون عاماً 1900-1961، ط1، لبنان، دار الجنوب للطباعة.
15. رغيد الصلح(2006). لبنان العروبة الوطنية تكوين الدولة، القاهرة، دار النهضة المصرية،
16. سهيل محمود الناطور(1993). اوضاع الشعب الفلسطيني في لبنان، ط1، بيروت، دار التقدم العربي.

17. شفيق الارناؤوط(1981). معروف سعد نضال وثورة، ط1، د.م، المؤسسة اللبنانية للنشر والخدمات الطباعية.
18. صبحي ياسين(د.ت). الثورة العربية الكبرى، بيروت، مطبعة دار الهنا.
19. صلاح الدين الحديدي(1974). شاهد على حرب 1967، بيروت، دار الشروق.
20. صموئيل كاتز(1987). اسرائيل في مواجهة جبريل، ترجمة: تحسين الحلبي، ط1، بيروت، مؤسسة بيان للنشر.
21. عادل محمود رياض(د.ت). الفكر الاسرائيلي وحدود الدولة، ط1، بيروت، دار النهضة للنشر، معهد البحوث والدراسات العربية.
22. عبدالله الحاج حسن(2008). تاريخ لبنان المقاوم في مئة عام، بيروت، دار الولاء للطباعة والنشر.
23. عصام غريب(2014). الحاج محمد امين الحسيني ودوره في الحركة كالوطنية الفلسطينية (1897-1974)، ط1، بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي.
24. عدنان محسن ضاهر و رياض غنام(2007). المعجم النيابي اللبناني سير وتراجم اعضاء المجالس النيابية واعضاء مجالس الادارة في متصرفية جبل عامل 1861-2006، ط1، بيروت، دار بلال للطباعة والنشر.
25. عزالدين علي الخيرو(1971). المقاومة الفلسطينية وحق تقرير المصير، بغداد، مطبعة اللواء.
26. علي بدوان(2008). صفحات من تاريخ الكفاح الفلسطيني، ط1، دمشق، صفحات للدراسات والنشر.
27. علي فيصل(1996).اللاجئون الفلسطينيون ووكالة الغوث، ط1، بيروت، دار التقدم العربي.
28. غازي حسين(1993). الفكر السياسي الفلسطيني1963-1988، دمشق، دار دانية للطباعة
29. غازي خورشيد(1971). دليل حركة المقاومة الفلسطينية، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية– مركز الابحاث.
30. فضل شرورو(1981). الاحزاب والتنظيمات والقوى السياسية في لبنان 1930-1980، ط1، بيروت، دار المسيرة.
31. الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1964(1967). سلسلة الكتاب السنوي، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
32. كمال جنبلاط(1987). ربع قرن من النضال، ط2، بيروت، الدار التقدمية للنشر.
33. ليلى الجسر(1970). الفلسطينيون في لبنان، بيروت، دار النهار للنشر.
34. مجموعة باحثين(1982). مصر والعروبة وثورة يوليو، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
35. محمد حسنين هيكل(1996). المفاوضات السرية بين العرب و"اسرائيل" سلام الاوهام- اوسلو ما قبلها وما بعدها، ج3، ط6، القاهرة، دار الشروق.
36. محمود داود العلي(1985). اللاجئون الفلسطينيون في لبنان الى متى، ط1، عمان، دار الجليل للطباعة والنشر.
37. محمود سويد(د.ت). الجنوب اللبناني في مواجهة اسرائيل، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

38. المركز العربي للمعلومات(1986). لبنان 1949 – 1985 الاعتداءات الاسرائيلية (يوميات– وثائق– مواقف)، ط1، بيروت، المركز العربي للمعلومات.
39. ناصر الانصاري(1989). موسوعة حكام مصر من الفراعنة إلى اليوم مع صورهم واعلامهم ورموزهم، ط3، القاهرة، دار الشروق.
40. نزيه حسني(1982). صيدا ومسألة الزعامة السياسية(معروف سعد)، ط1، صيدا، المركز الثقافي للتعليم والدراسات الجامعية.
41. نصري صالح حجاج(2000). اللاجئون الفلسطينيون في لبنان الى متى ؟، ط1، رام الله، ناديا للطباعة والنشر.
42. نقولا نصر(1977). حرب لبنان ومداها، ط1، بيروت، دار العمل.
43. هاني الهندي(1974). جيش الانقاذ، ط1، د.م، دار القدس.
44. وحيد عبد المجيد واخرون(د.ت). لبنان بين الوجود الفلسطيني والتهديد الصهيوني، القاهرة، دار الموقف العربي.
45. وليد ابي مرشد واخرون(1967). الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967، د. م، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
46. وزارة الدفاع الوطني الجيش اللبناني(1973). القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ط1، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
47. يزيد صايغ(2002). الكفاح المسلح والبحث عن الدولة – الحركة الوطنية الفلسطينية 1949– 1993، ط1، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
48. يوسف حيدر(2012). تاريخ من جبل عامل، د.م، د.د.
49. اليوميات الفلسطينية(1966). مج 1، بيروت، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ب. الانكليزية :

1. oshna Brilliant , asualities of ars ,(ebruary: erusale post , 1985).

رابعاً: البحوث

1. فتحي عباس خلف ، معروف سعد 1910-1975 دراسة تأريخية في نشأته السياسية (مجلة الدراسات التاريخية: العدد46، 2020).
2. منى جلال عواد و احمد علي مخلف، حركة فتح الفلسطينية النشأة والتحولات السياسية (بابل: مجلة حمورابي للدراسات، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، السنة التاسعة، العدد38، 2021).

خامساً: الصحف والمجلات

1. الانباء(صحيفة) لبنان، العدد 993، في 18 ايلول 1970.
2. قضايا عربية (مجلة) ، العدد 11 السنة 7 ، تشرين الثاني 1980 .
3. النهار(صحيفة) لبنان ، العدد 830، في 5 حزيران 1936.

سادساً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)

1. **https://ww.albinaa.com.**
2. **https://ar.wikipedia.org.**

The Palestinian issue and the position of Marouf Saad from it 1936-1973(historical study)

Ahmed Hekmat Fadel **Dr.Qasem Khalyf Ammmar**
Al-Mustansiriyah University - College of Education

Abstract:

The research aims to shed light on Ma'ruf Saad's beginnings in the fight against Zionism, starting in 1935, his relationship with the Palestinian revolutionaries, his participation in forming groups of young people to cut off the road across the Lebanese borders and prevent trucks from transporting supplies, equipment and food to the British army, in addition to putting an end to the smuggling of Jews to the lands Palestinian, in addition to his participation in the events of 1948 in Palestine through his leadership of armed formations and his military operations against the Zionist forces and his participation in the battle of Malikiyah.

The research also sheds light on the emergence of the Palestinian resistance in Lebanon after the events of 1948, Marouf Saad's position on it, the beginning of the formation of the Fatah movement, and the personal and governmental support he provided to the Palestinian resistance throughout his life.

Keywords: Maarouf Saad, , Palestinian resistance, Sidon.